

الوافي في الوفيات

وكذاك الأقدار تفترس المر ... ء وتغتاله بقطع الوتين .
بينما كان في نشاطٍ وأنسٍ ... إذا سقاه ساقٍ بكاس المنون .
ومن شعره وكان غواصاً على المعاني : .
علقتها بيضاء ظامئة الحشا ... تسبي القلوب بحسناها وبطيبتها .
مثل الشقائق في احمرار خدودها ... للناظرين وفي اسوداد قلوبها .
وقد يستقيم المرء فيما ينوبه ... كما يستقيم العود في عرك أذنه .
ويرجح من فضل الكلام إذا مشى ... كما يرجح الميزان من فضل وزنه .
ومنه : .

إني بليت بشادنٍ ... يبلواه عندي تستحب .
فإذا بلوت طباعه ... فالماء يشرب وهو عذب .
وإذا نضوت ثيابه ... فاللوز يقشر وهو رطب .
وقصار وصفي أنه ... فيما أحب كما أحب .
ومه : .

أصبحت مثل عطاردي في طبعه ... إذ صرت مثل الشمس في الإشراق .
فلذاك ما ألقاك يوماً واحداً ... إلا قضيت علي بالإحراق .
ومنه : .

قد ضاق صدري من صدور زماننا ... فهم جماع الشر بالإجماع .
يتضارطون فإن شكوت ضراطهم ... شفَعوا سماع الضرط بالإسماع .
هذا يفرقع بالضراط وذاكم ... يرمي بمثل حجارة المقلاع .
ومن البلية أن تعاشر معشراً ... يتضارطون الدهر بالإيقاع .
ومنه : .

ونائمٍ عن سهري قال لي ... وقد طواني حبه طيا .
أنت حيٌ بعد قلت انتبه ... فالميت في النوم يرى حيا .
ومن شعره قوله : .

عذيري من شادنٍ لأغضيه ... فجرد لي مرهفاً باتكا .
وقال : أنا لك يا ابن الوكيل ... وهل لي رجاءٌ سوى ذلكا ؟ .
وقد أوردتهما في ترجمة صدر الدين محمد بن عمر وتكلمت عليهما .

ومن شعر أبي عامر الجرجاني : .

عود لسانك أن يلي ... ن على الخطابة والخطاب .

وتعهد الفكر الحدي ... د بصرفه في كل باب .

فتآكل السيف الصقي ... ل بطولٍ مكثٍ في القراب .

ومنه : .

لا تنكرن حق الأدي ... ب لأن ترعى من ثيابه .

فالسيف أهيب ما يكو ... ن إذا تجرد من قرابه .

ومنه : .

ما في زمانك واحد ... لو قد تأملت الشواهد .

فاشهد بصدق مقالتي ... أو لا فكذبني بواحد .

قلت هو مثل قول ابن حسول : .

قد مات في دهرنا الكرام ومن ... يعرف قدر الثناء والمدح .

وإن شككتم في الذي قلته ... فكذبوني بواحدٍ سمح .

ومن شعر أبي عامر الجرجاني : .

تختم في اليسار فليست تلقى ... طراز الكم إلا في اليسار .

وما نقصوا اليمين به ولكن ... لباس الزين أولى بالصغار .

كذاك ترى الأباهم عاطلاتٍ ... وهن على الأكف من الكبار .

ومه : .

إني بليت بحاجبٍ حجب الورى ... بمطاله عن نيله المطلوب .

أبت الملاحه أن تفتح عينه ... إلا بقدر تبسم المكروب .

ومنه : .

استرزق □ فالأرزاق في يده ... ولا تمد إلى غير الإله يدا .

وحاذر الدهر أن يلقاك منفرداً ... فمهرك النرد مأخوذ إذا انفردا .

ومنه : .

يا رب كوماء خضبت نحرها ... بمديةٍ مثل القضاء السابق .

كأنها والدم جاشٍ حولها ... سوسنةٌ زرقاء في الشقائق .

قلت : ذكرت هنا قولي أنا : .

وسيوفٍ إذا بدت في جراحٍ ... قلت هذا بنفسجٍ في شقيق .

ينشد الجسم روحه من طباهها ... ودماه بين النقا والعقيق .

ومن شعر أبي عامر الجرجاني : .

ادرع الصبر وكن آخذاً ... بالرفق والإشفاق والخوف .
ولا تكن أعجل من فيشةٍ ... عنانها أطلق في الجوف .
ومنه :

أوجعت قلبك إذ أهديت لي مائةً ... فإني يجزيك عني يا أبا الفرج .
الضرب في ذقنك المنتوف شاربه ... والأير في است أمك المنهوكة الشرح .
ومنه :

يا ذا الذي ضاف أبا مجد ... فبات في جوعٍ وفي جهد